الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكا
اي ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا اخر الدهر
والاية عند بعض المفسرين على العموم وقال الحبر
الله انه لولا فضله ورحمته ما صلح منكم من
احد وقال ابن عباس الخطاب للذين خاضوا في
الافك ومعناه ما طهر من هذا الذنب ولا اصلح
امره بعد الذي فعل بالتوبة منه ولكن الله اي العليم
باحوال خلقه يزكي اي يطهر من يشاء من الذنوب
بقبول التوبة منها والله سميع لاقوالهم عليم اي
بما في قلوبهم ولا يأتل اي يحلف افتعال من الالية
وهو القسم اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم
والسعة ان اي ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم اي على
عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم قال
المفسرون نزلت هذه الاية في ابي بكر حيث حلف
ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالة ابي بكر
وكان يتيما في حجره وكان ينفق عليه فلما افترط
منه ما فرط قال لهم ابو بكر قوموا لستم مني

ولست

ولست منكم وكفى بذلك داعيا في المنع فان
الانسان اذا احسن الى قريبه وكافاه بالاساءة
كان الشد عليه مما اذا صدرت الاساءة من اجنبي
قال الشاعر

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

فقال له مسطح نشدتك الله والاسلام والقرابة
لا تحوجنا الى احد مما كان لنا اولا الامر من ذنب
فقال لم تتكلم فقال قد كان بعض ذلك عجبا
من قول حسان فلم يقبل عذره وقال انطلقوا
ايها القوم فان الله لم يجعل لكم عذرا ولا فرجا
فخرجوا لا يدرون اين يذهبون واين يتوجهون
من الارض ونادى من الصحابة اقسموا ان لا
يتصدق على من تكلم بشيء من الافك فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وقرأ عليه الاية
فلما وصل الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم اي كامل قدرته فتخلقوا باخلاقه قال بلى
يا رب اني احب ان تغفر لي فذهب ابو بكر الى بيته
وارسل مسطح واصحابه وقال قبلت ما انزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)